رابط المادة على منصة باحث

برنامج تمكين مهمات العلم الكتاب 8 كتاب التوحيد

كتاب التوحيد الباب ٩١ برنامج تمكين مهمات العلم

صالح العصيمي

قال المصنف رحمه الله ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم والغلو في الصالحين مقصود الترجمة بيان سبب وقوع الناس في الشرك مع ظهور براهين التوحيد بيان سبب وقوع الناس في الشرك

مع ظهور براهين التوحيد فان المصنف لما ذكر ما ذكر من براهين التوحيد البينة قصد ان يبين سبب وقوع الناس في الشرك مع ظهور تلك البراهين فترجم بقوله باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

فمنشأ الشرك هو الغلو في الصالحين لان الصالح له قدر عند الله وعند الناس. لان الصالح له قدر عند الله عند الناس فيبالغ من يبالغ من الناس في قدره حتى يرفعه فوقه. فيبالغ من يبالغ من الناس في

حتى يرفعه فوقه فيعبده من دون الله عز وجل والغلو هو تجاوز الحد المأذون به شرعا على وجه الافراط. هو تجاوز الحد المأذون به شرعا على وجه الافراط. فاذا زاد العبد

في القدر المأذون به شرعا فوق حده وقع في الغلو. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم في الصحيح عن ابن عباس

رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا ويعقى نسرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم

الذي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم. ففعلوا ولم تعبد. حتى اذا هناك اولئك ونسي العلم عبدت قال ابن القيم رحمه الله قال غير واحد من السلف لما مات وعكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم. ثم قال عليهم

والامد فعابدوهم. وعن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو

انما اهلك من كان قبلكم الغلو ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل المتنطعون قالها ثلاثة ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى

يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله لا تغلوا في دينكم نهيا عن الغلو نهي تحريمه. نهيا عن الغلو نهي تحريم. والغلو الذي كانوا فيه

هو الغلو في الصالحين. والغلو الذي كانوا فيه هو الغلو في الصالحين من انبيائهم كغلوهم في عزير وعيسى ابن مريم وامه. فانهم رفعوا وهم فوق رتبتهم حتى عبدوهم من دون الله عز وجل. والدليل الثاني قوله تعالى وقالوا

ولا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا. الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونثرا اه فان هؤلاء كانوا رجالا صالحين في قوم نوح فغلوا فيهم حتى

من دون الله وذكر المصنف في تفسير الاية ما يبين هذا من كلام ابن عباس عند البخاري في صحيحه والدليل الثالث حديث عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقروني كما اطرت النصارى

ابن مريم الحديث رواه البخاري وهو عند مسلم باصله ذا لفظه. رواه البخاري وهو عند مسلم باصله لا لفظه. ووجود اصله عنده يسوغ عزوه اليه ووجود اصله عنده يسوغ عزوه عزوه اليه

ودلالته على مقصود الترجمة في قوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم والاطراء هو المبالغة في المدح بالوقوع في الكذب فيه. المبالغة في المدح بالوقوع بالكذب في فيه وهذا من الغلو

فمن جاوز الحد في مدح حتى كذب فقد غلى. فمن جاوز الحد في مدح حتى كذب فقد غلا فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك نهي تحريم لسوء عاقبة الغلو على اهله

والدليل الرابع حديث اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. وبيض المصنف من الصحابة اي ترك له بياضا. وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنه. رواه النسائي نماجة واسناده صحيح

ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله اياكم والغلو تحذيرا منه وتحريما له. احدهما في قوله اياك والغلو تحذيرا منه وتحريما له. والاخر في قوله فانما اهلك من كان

قبلكم الغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. اعلاما بان الغلو هو سبب الهلاك اعلاما بان الغلو سبب الهلاك. ومن ابشع الغلو الغلو في الصالحين ومن ابشع الغلو الغلو في الصالحين. لانه يؤدي الى الشرك. الذي

هو اعظم الضلال والهلاك. لانه يؤدي الى الشيك الذي هو اعظم الضلال واعظم اسباب هلاك والدليل الخامس حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك
متنطعون رواه مسلم ودلالته على مقصود الترجمة في قوله هلك المتنطع اي الغالون اي الغالون فالتنطع هو الغلو واصله التقعر في الكلام واصله التقعر في الكلام. اي التكلف فيه حتى كأنه يخرجه من قعر فمه. اي
تكلف فيه حتى كأنه يخرجه من قعر فمه ثم استعمل اسما للغلو كله. ثم استعمل اسما للغلو كله وقد اخبر صلى الله عليه وسلم في الحديث بهلاك الغاليين. وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بهلاك
في الغالين ومن اشد الهلاك هلاك الغالين في الصالحين فانهم يقعون في الشرك. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله في مسائل الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة
وتقريبه للقلوب العجب. الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين. قوله رحمه الله ثانية معرفة اول شيك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين اي فيما وقع في قوم
اي فيما وقع في قوم نوح من تعلقهم بالصالحين من دون الله نعم الثالثة معرفة اول شيء غير به دين الانبياء وما سبب ذلك؟ مع معرفة ان الله ارسلهم. الرابعة قبول
ويدعي مع كون الشرائع والفطر تردها. الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل. فالاول محبة الصالحين تاني فعل اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا. فظن من بعدهم انهم ارادوا به غيرة. السادسة تفسير الاية
يديدي زوجي نوح السابعة جبلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطن يزيد. الثامنة والنبي شاهد لما نقل للسلف ان البدعة سبب للكفر. التاسعة معرفة الشيطان بما تؤول اليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل
عشرة معرفة القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه. الحادية عشرة مضرة الوقوف على القبر لاجل عمل صالح. قوله رحمه الله الحادية عشرة. مضرة العكوف على القبر
لعمل صالح وهو الشوق الى العبادة وهو الشوق الى العبادة فان قوم نوح فعلوا ما فعلوا من العكوف عند قبور اولئك ليشوقهم تذكرهم الى عبادة الله ليشوقهم تذكرهم الى عبادة الله
فحملهم ذلك على ان عبدوهم من دون الله نعم الثانية عشرة معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في ازالة الثالثة عشرة معرفة عظم شأن هذه القصة وشدة الحاجة مع الغفلة عنها الرابعة عشرة وهي اعجب واعجب. قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى
الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح وافضل العبادات واعتقدوا ان ما نهى الله ورسوله عنه والكفر المبيح للدم والمال. الخامسة عشرة التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة
السادسة عشرة ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك. قوله رحمه الله السادسة عشرة ظنه ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك. اي العلماء بحالهم لا بامر الله اي العلماء بحالهم لا بامر الله. ممن كان يعرف صفة اولئك ممن كان يعرف صفة
اولئك فصورها في تلك التماثيل. فصورها في تلك التماثيل. فان بامر الله لا يفعلون ما هو وسيلة الى الشرك. نعم السابعة عشرة البيان العظيم في قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما ادرك النصارى ابن مريم
صلوات الله وسلامه عليه على ان بلغ البلاغ المبين. الثامنة عشرة نصيحته صلى الله عليه وسلم ايانا المتنطعين التاسعة عشرة التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم ففيها بيان معرفة قدر وجوده
ومضرة فقده. قوله رحمه الله التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم. ففيها بيان معرفة قدر وجود ومضرة فقده. اي فيما اتفق لقوم نوح فان تلك التماثيل لم تعبد حتى نسي العلم كما وقع التصريح به في حديث ابن عباس رضي الله عنه انه لما نسي
العلم عبدوهم من دون الله. وفي رواية فلما نسخ العلم عبدوهم من دون الله. قال ففيه ففيها بيان معرفة قدر وجودة اي قدر وجود العلم انه يحفظ توحيد الله في الناس. ومضرة فقده
انه ينشأ الشرك من غلبة الجهل على الناس. نعم العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء